

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ألا بلغوا الأمر المصطفى ... مقال طراد ونعم المقال) .

(قطعت الأليفين عن ألفة ... بها سمر الحمى حول الرجال) .

(كذا كان آباؤك الأكرمون ... سألت فقل لي جواب السؤال) .

فقال الخليفة الأمر لما بلغته الأبيات جواب سؤاله قطع لسانه على فضوله فطلب في أحياء العرب فلم يوجد فقل ما أخسر صفقة طراد باع عدة أبيات بثلاثة أبيات .

مكين الدولة ابن حديد وكان بالإسكندرية مكين الدولة أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد ابن الحسن بن حديد له مروءة عظيمة ويحتذي أفعال البرامكة وللشعراء فيه أمداح كثيرة ومدحه طافر الحداد وأمية أبو الصلت وغيرهما وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام وهو قطعة واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من كبره وكان يجد في نفسه برؤيته زيادة على أهل التنعم والمباهاة في عصره فوشى به للبدوية محبوبة الأمر فسألت الأمر في حمل الجرن إليها فأرسل إلى ابن حديد في إحضار الجرن فلم يجد بدا من حمله من البستان فلما صار إلى الأمر أمر بعمله في الهودج وتركيبه هناك فقلق ابن حديد وصارت في قلبه حزازة من أخذ الجرن فأخذ يخدم البدوية وجميع من يلوذ بها بأنواع الخدم العظيمة الخارجة عن الحد في الكثرة حتى قالت البدوية هذا الرجل أخللنا بكثرة تحفه ولم يكلفنا قط أمرا نقدر عليه عند